الكلام وعطف قوله كان جوابها باليقين على قوله لم يجز وتعلق كل حكم بشرط
على طريق اللف والنشر لكان اخصر واحسن كما لا يخفى ولم المنقطعة كبل في الاضراب
عن الاول ومثل الهمزة للشك في الثاني والواقع قبلها اما خبر مثل قولك انها لابل
ام شاء اي ان القطيعة التي اراها الابل وهي جمع ابل فلما علمت انها الشاء اضربت
عن هذا الاخبار ثم شككت في انها شاء او شيء آخر فاستفهمت عنها فقولك
ام شاء اي بل اهي شاء واما الاستفهام كما تقول ازيد عندك ام عمرو اي بل اعمرو
وحين المصدر الاضراب عن الاستفهام الاول عن الاستفهام الثاني واما قبل
المعطوف عليه لانه مع اما اي غير مستعمل الا معها يعني اذا عطف شيء على آخر باما
يلزم ان يصدر المعطوف عليه اولا باما ثم عطف عليه المعطوف باما نحو جاءني
اما زيد واما عمرو ليعلم من الاول ان الكلام مبني على الشك جائزة مع او ونحو
اذا عطف شيء على آخر باو يجوز ان يصدر المعطوف عليه باما نحو جاءني اما زيد
او عمرو ولكن لا يجب نحو جاءني زيد او عمرو وذهب بعض النحاة الى ان اما ليست من
الحروف العاطفة والا لامتنع قبل المعطوف عليه وايضا يدخل عليها الواو والعاطفة
فلو كانت هي ايضا للعطف يلزم توارد عاطفين معا ويكون احدهما لغوا واجيب
عن الاول ان اما السابقة المعطوف عليه ليست للعطف بل للتنبيه على الشك
في الكلام كما عرفت وعن الثاني ان الواو الداخل على اما الثانية لعطفها على اما
الاولى وان الثانية لعطف ما بعدها على ما بعد اما الاولى فلكل منهما فائدة

١٦٢

اخرى فلا لغو ولا وبل ولكن وهذه الحروف الثلثة لاحدهما معينا اي بسببه
الحكم اي لاحد من الامرين المعطوف والمعطوف عليه على التعيين فبكلمة لا تنفي الحكم
الثابت للمعطوف عليه عن المعطوف فالحكم ههنا للمعطوف عليه لا للمعطوف
للمعطوف نحو جاءني زيد لا عمرو فحكم المجيء فيه لزيد لا لعمرو وكلمة بل بعد الاثبات لصرف
الحكم عن المعطوف عليه الى المعطوف نحو جاءني زيد بل عمرو اي جاءني عمرو فحكم
المجيء فيه للمعطوف دون المعطوف عليه على عكس لا والمعطوف عليه في حكم المسكوت
عنه فكانه لم يحكم عليه بشيء لا بالمجيء ولا بعدمه والاخبار الذي وقع منه لم يكن بطريق
القصد ولهذا صرف عنه بكلمة بل واما كلمة بل بعد النفي نحو ما جاءني زيد بل عمرو ففيه
خلاف مذهب بعضهم الى ان كلمة بل لصرف حكم النفي من المعطوف عليه الى المعطوف
اي بل ما جاءني عمرو والمعطوف عليه في حكم المسكوت عنه وبعضهم الى انها لاثبات
الحكم المنفي عن المعطوف عليه للمعطوف والمعطوف عليه في حكم المسكوت عنه
او الحكم منفي عنه لمعنى ما جاءني زيد بل جاءني عمرو واما في حكم المسكوت عنه
او المجيء منفي عنه ولكن لازمة للنفي اي غير مستعمل بدونه فان كانت لعطف المفرد
على المفرد فهي نقيضة لا فيكون لايجاب ما نفي عن الاول فيكون لازمة
لنفي الحكم عن الاول نحو ما قام زيد لكن عمرو اي قام عمرو وان كانت في عطف
الجملة على الجملة فهي نظيرة بل في مجيئها بعد النفي والاثبات فبعد النفي لاثبات
ما بعدها وبعد الاثبات لنفي ما بعدها نحو جاءني زيد لكن عمرو لم يجئ وما جاءني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)